Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://fnon.uomosul.edu.iq/
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol: 2, Issue: 4

The Effectiveness of the Formative Assessment Strategy in Developing Coloring Skills among Students of the Department of Art Education in the Course of Design and Colors

Saba Jawad Neama Al-Fatlawi [1,*]

1 College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: saba.jawad@uobasrah.edu.iq

Received: 11 July 2025 Accepted: 31 August 2025 Published: 31 December 2025

Abstract:

This study aims to explore the effectiveness of the formative assessment strategy in developing coloring skills among students of the Department of Art Education in the course Sketch and Colors. The research was motivated by the difficulties students face in mastering the principles of color blending and harmony, as well as their limited ability to employ colors in constructing balanced and aesthetically pleasing artworks. Such challenges can be attributed, in part, to the reliance on traditional teaching methods that lack interaction and continuous feedback. To achieve the research objective, the experimental method was adopted using a one-group pre-test/post-test design. A pre-test was administered to measure the level of coloring skills among a sample of (20) second-year students from the Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Basrah. The students were then taught using the formative assessment strategy over a period of five weeks, followed by a post-test. The results were analyzed using appropriate statistical methods (paired-sample t-test), which revealed statistically significant differences at the (0.05) level between the pre-test and post-test mean scores in favor of the post-test. These findings indicate that the use of formative assessment contributed to improving students' performance in coloring, enhancing their ability to achieve color blending, balance, and aesthetic harmony in their artworks. The study concluded that formative assessment represents an effective pedagogical framework for developing coloring skills, as it fosters classroom interaction, provides immediate feedback to correct errors during learning, and raises students' motivation as well as the quality of their artistic outcomes. Accordingly, the study recommends adopting formative assessment in teaching practical art education courses and training instructors in employing its techniques. It also proposes conducting further studies to investigate the impact of this strategy on developing other artistic skills such as drawing, design, sculpture, and Arabic calligraphy.

Keywords: Formative Assessment, Coloring Skills, Art Education, Sketch and Colors.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

فاعلية استر اتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التخطيط والألوان

صبا جواد نعمة الفتلاوي[1]

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تعرف فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التخطيط والألوان، نظراً لما يعانيه الطلبة من صعوبات في إتقان أسس المزج والتناغم اللوني، وضعف توظيف الألوان في بناء العمل الفني بصورة متوازنة وجمالية، وهو ما يرجع في جانب منه إلى اعتماد الطرائق التقليدية في التدريس التي تفتقر إلى التفاعل والتغذية الراجعة المستمرة، ولأجل تحقيق هدف البحث تم اعتماد المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، حيث تم تطبيق اختبار قبلي لقياس مستوى مهارة التلوين لدى عينة البحث المكوّنة من (٢٠) طالباً وطالبة من المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة/جامعة البصرة، ثم جرى تدريسهم باستخدام استراتيجية التقويم البنائي على مدى خمسة أسابيع، أعقبها تطبيق اختبار بعدي ومقارنة النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة (اختبار (ت) للعينات المرتبطة)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن توظيف التقويم البنائي أسهم في تحسين أداء مهارة التلوين للطلبة، وعزز قدرتهم على المزج اللوني وتحقيق التوازن والانسجام الجمالي في أعمالهم الفنية، وقد خلص البحث إلى أن استراتيجية التقويم البنائي تمثل إطاراً تربوياً فعالاً في تنمية مهارة التلوين، وأنها تعزز التفاعل الصفي، وتوفر تغذية راجعة آنية تسهم في تصحيح الأخطاء أثناء التعلم، وترفع من دافعية الطلبة وجودة نتاجاتهم الفنية، وبناءً على ذلك أوصى البحث باعتماد التقويم البنائي في تدريس المقررات العملية في التربية الفنية، وتدريب الأساتذة على توظيف آلياته، كما اقترح إجراء دراسات مماثلة لتقصي أثر هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات فنية أخرى كالرسم والتصميم والنحت والخط العربي.

الكلمات المفتاحية: التقويم البنائي، التقويم التكويني، مهارة التلوين، التربية الفنية، التخطيط والألوان.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تُعَدُّ مادة التخطيط والألوان من المواد الأساسية في أقسام التربية الفنية، إذ تُمثِّل مجالاً خصباً لتنمية الإبداع والقدرة على التعبير البصري لدى الطلبة، غير إنَّ الملاحظ في الواقع التعليمي إنَّ كثيراً من طلبة قسم التربية الفنية يواجهون صعوبات في تنمية مهاراتهم الفنية، وبخاصة مهارة التلوين التي تتطلب إتقاناً لمبادئ التناغم اللوني، والقدرة على المزج، والتحكم في الدرجات والقيم الضوئية، فضلاً عن توظيف الألوان في بناء العمل الفني بما يحقق الوحدة والتوازن والجمال، وتعود هذه الصعوبات – في جانب منها – إلى الأساليب التقليدية المتبعة في التعليم، والتي غالباً ما تركز على التلقين أو العرض المباشر، ولا تمنح الطلبة فرصاً كافية للتجريب والاكتشاف والتعلم الذاتي، مما يحدّ من قدرتهم على تنمية مهارات عملية أصيلة.

وتظهر ممارسات الطلبة إنَّ ضعف التفاعل داخل الصف، وقلة التغذية الراجعة المستمرة، وعدم توظيف استراتيجيات تقويم حديثة، يؤدي إلى قصور واضح في تحصيل مهارة التلوين، سواء من حيث الدقة التقنية أو الحس الجمالي، ومن هنا تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية وتقويمية تتجاوز الاختبارات النهائية الشكلية، وتتجه نحو التقويم البنائي الذي يرافق عملية التعلم خطوة بخطوة، ويوفر للطالب تغذية راجعة آنية تمكّنه من إدراك أخطائه وتعديلها في حينها، مما يسهم في تحسين نواتجه التعليمية

١ مدرس مساعد/ جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

بصورة ملموسة، وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التخطيط والألوان؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه: ينبع هذا البحث من أهمية نظرية وتطبيقية ومجتمعية، تتمثل في:

١. يساهم في أثراء الأدبيات التربوية عن طريق ربط استراتيجيات التقويم البنائي بمجال التربية الفنية، خاصة في المهارات العملية مثل التلوين التي لم تُبحث بشكل كافٍ.
٢. يوفر نموذجاً عملياً للمعلمين والمشرفين لتوظيف التقويم البنائي في التدريس، مما يعزز فاعلية التعلم الذاتي لدى الطلبة ويزيد من جودة أعمالهم الفنية.
٣. يساعد في إعداد كوادر فنية وتربوية مؤهلة، تسهم في رفع مستوى الذوق الجمالي العام في المجتمع عن طريق أعمال فنية ذات جودة عالية.
٤. يفيد معالجة القصور المهاري عبر سد الفجوة في مهارات التلوين لدى الطلبة الناتجة عن الاعتماد على التقييم النهائي وإغفال عمليات المتابعة أثناء التنفيذ.
٥. يمثل رافداً علمياً يساهم في إغناء المكتبات الفنية أو المتخصصة بالدراسات التي تربط بين الاستراتيجيات التربوية الحديثة والتطبيق الفني الصرف.

رابعاً: هدف البحث: يهدف البحث إلى تعرف فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التخطيط والألوان.

خامساً: فرضية البحث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات الطلبة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة التلوين.

سادساً: حدود البحث: يتحدد البحث بالحدود الآتية:

١. **الحدود المكانية**: يقتصر تطبيق البحث على قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة، حيث يتم تنفيذ التجربة في القاعات الدراسية المخصصة لتدريس مادة التخطيط والألوان.
٢. **الحدود الزمانية**: ينفذ البحث خلال العام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) وتحديداً في الفصل الدراسي (الثاني) الذي يتم فيه تدريس مادة التخطيط والألوان، وهي المدة الزمنية التي يجري خلالها تطبيق استراتيجية التقويم البنائي ومتابعة أثرها.
٣. **الحدود البشرية**: طلبة المرحلة الجامعية الثانية بقسم التربية الفنية.
٤. **الحدود الموضوعية**: تعرف فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين فقط، ضمن إطار مقرر التخطيط والألوان، من دون التطرق إلى بقية المهارات الفنية الأخرى كالرسم.

سابعاً: تحديد المصطلحات

١. **فاعلية (Effectiveness):** "مشتقة من الفعل (فَعَلَ)، والفاعل هو المحدث للشيء، والفاعلية هي صفة الفاعل وقدرته على التأثير وإحداث النتيجة" (Ibn Manzur, p. 522)، وتعرّف اصطلاحاً على انها: "المستوى الذي يبين مدى تحقق أهداف النظام التعليمي بنجاح، أو هي الإجراءات التي تيسر وتنتج التعلم لدى الطلاب" (Shehata & El-Naggar, 2003, p. 223).
وتعرّفها الباحثة اجرائياً على انها (مقدار التحسن في مهارات التلوين لدى الطلبة نتيجة تطبيق استراتيجية التقويم البنائي، ويُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في بطاقة ملاحظة الأداء المهارية المُعدة للبحث).
٢. **استراتيجية التقويم البنائي (Formative Assessment):** عرّفها (Milhem, 2000) على انها "عملية تقويمية منهجية ومنظمة تُجرى أثناء سير عملية التدريس والتعلم، تهدف إلى توفير تغذية راجعة مستمرة ودقيقة لكل من المعلم والمتعلم، وتُستخدم هذه التغذية الراجعة لتحسين وتكييف الاستراتيجيات التعليمية، وتحديد مدى التقدم الأكاديمي للطلاب،

ومعالجة أي صعوبات في الفهم لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة". (Milhem, 2000, p. 367) ، وقد عرّفها Hattie (Timperley, 2007 & على انها "المعلومات المقدمة من المعلم، أو الأقران، أو من الذات حول أداء الطالب، بهدف تقليل الفجوة بين الأداء الحالي والهدف المنشود". (Hattie & Timperley, 2007, p. 82)، كما عرّفها (Black & Wiliam, 2010) على انها: "جميع الأنشطة التي يقوم بها المعلمون و/أو الطلاب والتي توفر معلومات تُستخدم كتغذية راجعة لتعديل أنشطة التدريس والتعلم التي يشاركون فيها". (Black & Wiliam, 2010, p. 1)

وتعرفها الباحثة اجرائياً على انها (مجموعة من الإجراءات المنظمة التي توظفها الباحثة أثناء تدريس مادة التخطيط والألوان، بحيث يتم دمج أنشطة تقويمية مستمرة مع عملية التعلم نفسها، عن طريق الملاحظة المباشرة، وطرح الأسئلة، وإعطاء التغذية الراجعة الفورية، ومتابعة تطور أداء الطلبة خطوة بخطوة).

٣. **مهارة التلوين (Coloring Skills):** تعرفها الباحثة اجرائياً على انها (قدرة الطلة على استخدام الألوان في أعمالهم الفنية ضمن مادة التخطيط والألوان، بما يشمل اختيار الألوان المناسبة، ومزجها بدقة، وضبط الدرجات اللونية، وتحقيق الانسجام والتوازن بين عناصر العمل الفني).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم التقويم البنائي وأهميته التربوية

يُعَدُّ التقويم البنائي أحد الاتجاهات التربوية الحديثة التي أولت اهتماماً خاصاً بمتابعة عملية التعلم أثناء حدوثها، وذلك على خلاف التقويم الختامي الذي يقتصر على قياس نواتج التعلم في نهاية العملية التعليمية، إذ يُعَدُّ التقويم البنائي عملية منظمة تهدف إلى جمع معلومات مباشرة ومستمرة عن تعلم الطلبة، وتحليلها وتوظيفها في تقديم تغذية راجعة آنية تساعد على تعديل أساليب التدريس، وتمكّن المتعلمين من تحسين أدائهم تدريجياً وصولاً إلى تحقيق الأهداف التعليمية. (Arifij & Muslih, 1999, p. 57)

ويرتبط مفهوم التقويم البنائي ارتباطاً وثيقاً بفلسفة التعلم النشط، إذ يُنظر إلى الطالب بوصفه محور العملية التعليمية، ويُمنح دوراً فاعلاً في تقويم أدائه الذاتي، والتخطيط لتحسين مستواه، والمشاركة في بناء المعرفة، وتجد الباحثة أنَّ التقويم البنائي يُعَدُّ أداة إرشادية تشخيصية تساهم في توجيه الطالب ومعلمه نحو أفضل السبل لمعالجة الأخطاء وتعزيز نقاط القوة، أما أهميته التربوية فتتجلى في جوانب متعددة، من أبرزها:

١. يتيح متابعة مستمرة لمستوى الطلبة، ويساعد على معالجة الثغرات أولاً بأول.
٢. **تعزيز التفاعل الصفي** عن طريق الحوار والمناقشة وتبادل الآراء حول الأعمال والأنشطة، مما يزيد من فاعلية التعلم.
٣. **تنمية مهارات التفكير** عبر تحفّيز الطلبة على التحليل والنقد والتقويم الذاتي.
٤. تساعد الطالب على تعديل سلوكه أثناء الموقف التعليمي، بدلاً من تأجيل ذلك إلى نهاية المقرر.
٥. يشعر الطالب إنَّ جهده موضع متابعة وتقدير، مما يزيد من حماسه للمشاركة والإنجاز. (Kazem, 2001, p. 47)

تستشف الباحثة مما سبق إنَّ التقويم البنائي لا يُعَدُّ مجرد وسيلة لقياس مستوى التعلم، إنَّمَا يمثّل إطاراً تعليمياً متكاملاً يساهم في تحسين فاعلية التدريس، ويؤدي دوراً جوهرياً في تحقيق نواتج تعلم ذات جودة عالية، خاصة في مجالات تعتمد على الممارسة العملية والإبداع الفني مثل مقرر التخطيط والألوان.

يتسم التقويم البنائي بعدة خصائص جوهرية؛ فهو يتسم بالاستمرارية كونه عملية دائمية تلازم كافة مراحل التعلم، والتفاعلية إذ يرتكز على التواصل المستمر والتغذية الراجعة المتبادلة بين المعلم والطالب، كما يتميز بالتشخيصية لقدرته على تحديد مواطن القوة والضعف ومعالجة الأخطاء بشكل فوري، ويتسم كذلك بالمرونة لتعدد أدواته التي تتناسب مع طبيعة المادة التعليمية، وأخيراً بالشمولية لتغطيته كافة أبعاد التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية (Al-Qasim & Al-Muqbil, 2003, pp. 71-73).

تقوم مبادئ التقويم البنائي على تغيير محور العملية التعليمية؛ فهو يركز على التعلم أكثر من التعليم، متتبعاً تقدم الطالب الفعلي، ويعد هذا النهج الخطأ فرصة للتعلم، وليس مؤشراً للفشل بهدف إدراك القصور ومعالجته، كما يعتمد التقويم البنائي بشكل أساسي على التغذية الراجعة الفورية لتمكين الطالب من تعديل مساره التعليمي آنياً، علاوة على ذلك يشدد على المشاركة الفاعلة للطالب في تقويم ذاته لتعزيز استقلاليته، ويتسم بالتكامل مع التدريس، إذ يوجه أساليب المعلم لتلبية احتياجات الطلبة مباشرة. (Ghanem, 1999, pp. 62-63)

المبحث الثاني: مفهوم مهارة التلوين و أبعادها

يُعَدُّ التلوين أحد المرتكزات الرئيسة في بناء العمل الفني، إذ لا يقتصر دوره على الجانب الشكلي الجمالي، بل يتعداه إلى كونه وسيلة للتعبير والتواصل البصري، إذ إنَّ التلوين من الناحية التربوية يمثّل القدرة على اختيار الألوان وتنسيقها وتوظيفها في تكوين بصري منظم، بما يعكس انسجاماً بين الجوانب التقنية والجمالية والإبداعية، أما مهارة التلوين، فهي تجسّد الكفاءة العملية التي يمتلكها الطالب في التعامل مع اللون من حيث الاختيار، والمزج، والضبط، والتوزيع داخل التكوين الفني بما يحقق التكامل والوحدة. (Roberts, 2007, p. 38)، وتتضمن مهارة التلوين عدداً من الأبعاد الأساسية التي تبرز أهميتها في الممارسة الفنية، ويمكن تحديدها فيما يأتي:

١. **البعد التقني:** ويشمل قدرة الطالب على التحكم في الأدوات والخامات، وإتقان طرق مزج الألوان وتدرجاتها، وضبط التباين بين الفاتح والغامق، واستخدام التقنيات المختلفة في التلوين كالألوان المائية أو الزيتية أو الأكريليك.
٢. **البعد الجمالي:** ويتجلى في قدرة الطالب على توظيف اللون لإبراز التوازن والانسجام في العمل الفني، وتحقيق التناغم بين الألوان الباردة والدافئة، والقدرة على استثمار قيم اللون في تعزيز الوحدة البصرية والجاذبية الجمالية.
٣. **البعد التعبيري:** ويتمثل في قدرة الطالب على استخدام الألوان للتعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات، بحيث يصبح اللون لغة بصرية تنقل المعاني والدلالات إلى المتلقي.
٤. **البعد الإبداعي:** ويظهر في ابتكار حلول جديدة وغير تقليدية في توزيع الألوان وتوليفها، بعيداً عن النمطية أو التقليد، مما يعكس شخصية الطالب الفنية وفرادته الإبداعية. (Obaid, 2013, p. 82)

يُعَدُّ التلوين عملية واعية تقوم على مجموعة من الأسس الفنية والجمالية التي تنظّم استخدام اللون داخل العمل الفني وتمنحه قيمة بصرية وتعبيرية متكاملة. إذ إنَّ نجاح التكوين الفني لا يتحقق بمجرد استعمال الألوان، بل يتطلب فهماً عميقاً للقوانين والعلاقات اللونية التي تحكم الانسجام والتباين، وتحدد مدى تأثير اللون في المتلقي، وتتمثل أهم هذه الأسس فيما يأتي:

١. فهم الدائرة اللونية وعلاقات التوافق والتباين لتحقيق التوازن البصري.
٢. التحكم في درجات الفاتح والغامق لإضافة العمق والحيوية للعمل الفني.
٣. توزيع الألوان بشكل متوافق لخدمة الفكرة العامة ودعم الوحدة الجمالية.
٤. استخدام الألوان المتضادة (دافئة/باردة، فاتحة/غامقة) لإبراز العناصر بقوة تعبيرية.
٥. فهم الدلالات الثقافية والنفسية للألوان لتحقيق رسائل بصرية مؤثرة.
٦. تحقيق التوازن البصري وتوجيه عين المشاهد عبر التوزيع الدقيق للألوان في المساحة. (Marine, 2014, pp. 63-64)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

١. يمزج الألوان لإنتاج درجات لونية صحيحة ونظيفة.
٢. يتحكم في الأدوات والخامات (الفرشاة، الألوان المائية، الزيتية) بمهارة.
٣. يدرج القيم الضوئية بين الفاتح والغامق لإبراز الظل والضوء.

٤. ينسق بين الألوان الدافئة والباردة لتحقيق التوازن والانسجام.
٥. يوزع المساحات اللونية داخل التكوين الفني بشكل متوازن.
٦. يستخدم اللون لجذب عين المشاهد نحو مراكز الاهتمام في العمل.
٧. يوظف الألوان للتعبير عن المشاعر والأفكار والدلالات النفسية.
٨. يبتكر حلولاً لونية غير تقليدية تعكس شخصيته الفنية المستقلة.
٩. يطبق علاقات التضاد والتباين (اللون ومكمله) لإبراز العناصر بقوة.
١٠. يخلق عمقاً بصرياً وبعداً إدراكياً من خلال التحكم في شدة اللون.
١١. يربط بين اختيار الألوان والفكرة العامة للعمل الفني لتعزيز الوحدة.
١٢. يحافظ على نظافة العمل الفني أثناء تنفيذ مراحل التلوين المختلفة.

الدراسات السابقة

١. **دراسة** (Zayer, 1999): هدفت الدراسة الى معرفة "أثر أساليب التقويم التكويني العلاجي في تحصيل طلبة الصف الخامس الادبي والاحتفاظ به في مادة قواعد اللغة العربية"، وقد اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذو الثلاث مجموعات تجريبية واختبار بعدي، وقد توصلت الدراسة الى تفوق الطلاب في التحصيل.
٢. **دراسة** (Iyadah, 2009): هدفت الدراسة الى معرفة "أثر استعمال أسلوب التقويم التكويني في تحصيل طلاب الصف الثالث معهد اعداد المعلمين الصباحي في مادة الفيزياء" ولأجل تحقيقه اتبع الباحث المنهج التجريبي ذي المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وبعد تطبيق التجربة أظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية التي تم تطبيق أسلوب التقويم التكويني عليها.
٣. **دراسة** (Mousa, 2021): هدفت الى "تنمية مهارة التلوين لدى طلاب قسم الملابس والنسيج بكليات الاقتصاد المنزلي" وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي الوصفي لتحقيق الهدف، وقد توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التقليدية والمقترحة في الأداء المهاري.
٤. **دراسة** (Cooke & Woollard, 2023): ركزت الدراسة على استخدام أدوات التلوين الرقمية في التعليم الفني، وأظهرت تحسناً في مهارات التنسيق اللوني والتذوق الجمالي.

تتفق دراسة (Iyadah & Zayer) مع الدراسة الحالية في التركيز على أثر التقويم البنائي/التكويني في تحسين التعلم والتحصيل، لكنها تختلف من حيث المجال المعرفي (اللغة العربية والفيزياء مقابل التربية الفنية).

أما دراسة (Mousa & Cooke & Woollard) فتتقارب مع الدراسة الحالية في تنمية مهارة التلوين، لكنها لا ترتبط بالتقويم البنائي بشكل مباشر، وبذلك فإن الدراسة الحالية تمثل تقاطعاً بين خطين: التقويم البنائي كإستراتيجية تربوية وتنمية مهارة التلوين كهدف فني.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لهدف البحث، إذ يتيح تصميم تجربة مضبوطة يتم فيها تطبيق الاستراتيجية على مجموعة من الطلبة، ومقارنة نتائجهم قبل التطبيق وبعده، للكشف عن مقدار التحسن في أدائهم.

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث: يعتمد البحث الحالي على تصميم تجريبي يقوم على استخدام المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، حيث يتم:

١. تطبيق اختبار قبلي لقياس مستوى مهارة التلوين لدى الطلبة قبل التدخل.
٢. تنفيذ التدريس باستخدام استراتيجية التقويم البنائي خلال مدة زمنية محددة.
٣. تطبيق اختبار بعدي لقياس مستوى مهارة التلوين بعد انتهاء التجربة.
٤. إجراء المقارنة الإحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لمعرفة أثر الاستراتيجية.

ثالثاً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الجامعية الثانية في قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة، والبالغ عددهم (٢٠) طالب وطالبة بواقع (٩) ذكور (١١) اناث وللعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥).

رابعاً: عينة البحث: تمثلت عينة الدراسة في مجتمع البحث بأكمله، حيث شملت جميع أفراده دون استثناء، وقد اعتُمد هذا النهج نظراً للطبيعة المحدودة والمتاحة بشكل كامل لأفراد المجتمع، مما يتيح إمكانية دراستهم جميعاً.

خامساً: مستلزمات البحث

١. **تحديد المادة الدراسية وصياغة الأهداف:** قامت الباحثة أولاً باختيار موضوعات محددة من مادة التخطيط والألوان ذات الصلة المباشرة بتنمية مهارة التلوين، مثل مبادئ المزج اللوني والتدرجات والانسجام البصري، وبعد تحليل محتوى هذه الموضوعات، قامت بصياغة (٢٦) من الأهداف السلوكية -ملحق (١)- التي تعكس الجوانب (بلوم) المعرفية والمهارية والوجدانية، بحيث تكون قابلة للقياس وموجهة لتحقيق متطلبات استخدام استراتيجية التقويم البنائي.
٢. **إعداد الخطط الدراسية:** أعدت الباحثة خططاً دراسية -ملحق (٢)- للوحدات المختارة وفق منهجية منظمة، تضمنت عرض الأهداف، وبيان الأنشطة الصفية والعملية، وتحديد الوسائل التعليمية المناسبة، ثم إدماج أساليب التقويم البنائي مثل الأسئلة التشخيصية والتغذية الراجعة واستمارات الملاحظة، وجرى عرض هذه الخطط على مجموعة من المحكمين المتخصصين في (التربية الفنية وطرائق التدريس) -ملحق (٤)- للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للتطبيق.

سادساً: أداة البحث: يتطلب تحقيق هدف البحث الحالي بناء استمارة تقييم (مهارة التلوين) لأعمال الطلبة في مادة التخطيط والالوان تتسم بالثبات والموضوعية، وقد تم إعداد أداة البحث على وفق ما يأتي:

١. **مرحلة الاطلاع:** تم إعداد أداة تقييم استناداً إلى المؤشرات الإجرائية المستخلصة من الإطار النظري، وشملت أبعاد مهارة التلوين الأربعة (التقني، الجمالي، التعبيري، الإبداعي). "ملحق (٣)"
٢. **صدق الأداة:** عُرضت الأداة على مجموعة من المحكمين من أساتذة (التربية الفنية وطرائق التدريس) -ملحق (٤)- للتأكد من صدقها الظاهري والمحتوى، وعن طريق استخدام معادلة (كوبر) بلغت نسبة الاتفاق (٨٢٪)، وقد تم الأخذ بالملاحظات والتعديلات المقترحة من قبلهم، سواء على مستوى الصياغة اللغوية أو وضوح المعايير أو ترتيب البنود.
٣. **ثبات الأداة:** حُسب معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق (Test–Retest) على عينة استطلاعية خارج العينة الأساسية بلغت (٧) منجز، وعن طريق تطبيق معادلة (سكوت) بلغت نسبة الثبات (٠,٨٨٧).

سابعاً: إجراءات التجربة

١. **المرحلة التحضيرية:** بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بالتقويم البنائي ومهارة التلوين، قامت الباحثة بإعداد أداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، ثم قامت بتحديد الخطة الزمنية لتطبيق الاستراتيجية على عينة البحث.
٢. **المرحلة التنفيذية:** تم تطبيق الاختبار القبلي على أفراد العينة لرصد مستواهم الأولي في مهارة التلوين، انظر ملحق (٥)، أو النماذج الآتية المتحصلة من الاختبار القبلي:

ثم عمدت الباحثة الى تدريس الطلبة باستخدام استراتيجية التقويم البنائي على مدى (٥) أسابيع وفق الخطة المقررة للمقرر، وذلك عن طريق:

أ. الملاحظة المنظمة والتغذية الراجعة المستمرة.
ب. استخدام أسئلة تشخيصية ومناقشات صفية.
ج. تكليف الطلبة بمهام عملية قصيرة ومتابعة إنجازها.
د. اعتماد ملفات الإنجاز وتقويم الذات وتقويم الأقران.

٣. **المرحلة الختامية:** تم تطبيق الاختبار البعدي على أفراد العينة بعد انتهاء التدريس، ومن ثم جمعت الباحثة البيانات -كما في ملحق (٦)- ورصد الدرجات استعداداً للمعالجة الإحصائية، وفيما يلي بعض النماذج الذي تم الحصول عليها بعدياً:

ثامناً: الوسائل الإحصائية: استعانت الباحثة بمجموعة من الوسائل الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة البيانات وأهداف البحث وتشمل:

١. **معادلة كوبر (Cooper):** استخدمتها الباحثة في حساب صدق فقرات أداة البحث والاهداف السلوكية وهي: (Pa=Ag/(Ag+Dg)×100) حيث إنَّ (Pa) تمثّل نسبة الاتفاق، (Ag) تمثّل عدد مرات الاتفاق، (Dg) تمثّل عدد مرات عدم الاتفاق. (Cooper, 1974, p. 39)
٢. **معادلة سكوت (Scoot):** استخدمتها الباحثة لحساب ثبات أداة التحليل وهي : (π=(Po-Pe)/(1-Pe)) حيث إنَّ (π) تمثّل معامل الثبات، (Po) تمثّل مجموع الاتفاق الكلي بين الملاحظين، (Pe) تمثّل مجموع الخطأ في الاتفاق. (Scott, 1955, p. 323)
٣. **برنامج (SPSS):** استخدمته الباحثة، لحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري فضلاً عن إجراء اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples t-test) للمقارنة بين المتوسطات القبلية والبعدية.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج: يتطلّب التحقق من هدف البحث التحقق من صحة الفرضية الصفرية، حيث قامت الباحثة بعملية حساب درجات تقييم اعمال افراد العينة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة التلوين، وعن طريق اختبار (T) لعينتين مترابطتين، وباستخدام برنامج (SPSS)، اتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط تقييم اعمال افراد العينة في التطبيق القبلي

والبعدي لاختبار مهارة الرسم، فقد كانت قيمة (T) تساوي (٠,١٠٨) ودرجة الحرية تساوي (٣٩) ومستوى دلالة يساوي (٠,٠٣) وهو اصغر من (٠,٠٥)، وهذا ما يشير الى وجود فروق لصالح الاختبار البعدي حيث إنَّ متوسط درجات افراد العينة في التطبيق البعدي يساوي (١٨,٩٥) وهو اكبر من متوسط درجات افراد العينة في التطبيق القبلي الذي يساوي (١٨,٠٥)، والجدول (١) يبين ذلك، ما يدل على فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية.

جدول (١) يوضح (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، قيمة تاء، درجة الحرية، قيمة الدلالة) لدرجة افراد العينة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة التلوين.

الاختبار	عدد العينات	الوسط الحسابي	الاحراف المعياري	قيمة التاء	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
القبلي	٢٠	١٨,٠٥	٢,٨	٠,١٠٨	٣٩	٠,٠٣	دال لصالح الاختبار البعدي
البعدي	٢٠	١٨,٩٥	٣,٠٤٨				

ثانياً: مناقشة النتائج: تشير النتيجة الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة التلوين ولصالح التطبيق البعدي، مما يعكس تحقق هدف البحث إذ إنَّ دلالته الإحصائية تؤكد التحسن الحاصل هو نتاج مباشر لتوظيف آليات التقويم البنائي، كالتغذية الراجعة المستمرة، والأسئلة التشخيصية، ومتابعة ملفات الإنجاز، التي مكنت الطلبة من تشخيص أخطائهم وتطوير ممارساتهم في أثناء التنفيذ.

ثالثاً: الاستنتاجات: على ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة الآتي:

١. يثبت البحث فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في تنمية مهارة التلوين لدى طلبة قسم التربية الفنية، حيث أظهر الطلبة تقدماً معنوياً في أدائهم البصري والمهاري.
٢. يؤكد البحث أنَّ التقويم البنائي يسهم في تحسين عملية التعلم نفسها عن طريق التغذية الراجعة المستمرة وتصحيح الأخطاء أثناء الممارسة.
٣. يُظهر البحث أنَّ الطلبة يتجاوبون بشكل إيجابي مع الأنشطة الصفية القائمة على المشاركة والتقويم المرحلي، مما يعزز الدافعية ويزيد من جودة النتاج الفني.
٤. يبرهن البحث أنَّ المهارات الفنية، وبخاصة التلوين، يمكن تنميتها بفاعلية أعلى عند دمج التقويم البنائي كجزء أصيل من العملية التعليمية.

رابعاً: التوصيات: بناءً على نتائج هذه الدراسة، تقدم الباحثة التوصيات التالية:

١. اعتماد استراتيجية التقويم البنائي في تدريس المقررات العملية في قسم التربية الفنية، لما لها من أثر إيجابي في رفع مستوى الأداء.
٢. تدريب أساتذة التربية الفنية على توظيف أساليب التقويم البنائي مثل التغذية الراجعة، وملفات الإنجاز، والأسئلة التشخيصية، وتضمينها ضمن الخطط الدراسية.
٣. ضرورة إعادة النظر في الطرائق التقليدية للتدريس التي تقتصر على التلقين، واستبدالها باستراتيجيات حديثة تدمج التقويم مع التعلم.

خامساً: المقترحات: استكمالاً للدراسة الحالية تقترح الباحثة الآتي:

١. إجراء دراسات مماثلة لتقصي أثر التقويم البنائي في تنمية مهارات فنية أخرى مثل (الرسم، التصميم، النحت، أو الخط العربي).

٢. توسيع نطاق البحث ليشمل تخصصات أخرى في كليات الفنون الجميلة للتحقق من قابلية تعميم النتائج.

References:

Al-Qasim, W. b., & Al-Muqbil, S. M. (2003). Teaching using the formative assessment strategy. Riyadh: Project for the Development of Teaching Strategies.

Arifij, s., & Muslih, K. H. (1999). On measurement and evaluation. Amman: Al-Majdalawi Publishing & Distribution.

Black, P. J., & Wiliam, D. (2010). Inside the Black Box Raising Standards Through Classroom Assessment. Phi Delta Kappan.

Cooke, J., & Woollard, J. (2023). Digital Coloring Techniques and Their Impact on Visual Literacy. Journal of Visual Arts Research, 41 (2).

Cooper, J. O. (1974). Measurement and Analysis of Behavioral Teachings. Columbus, ohio chase: C. E. Merrill Pub. Co.

Ghanem, M. M. (1999). Measurement and evaluation. Jeddah: Andalus Publications.

Hattie, J., & Timperley, H. (2007). The Power of Feedback. Review of Educational Research.

Ibn Manzur, M. I. (n.d.). Lisan al-Arab (Vol. Vol. 11). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.

Iyadah, M. A. (2009). The effect of formative assessment method on the achievement of third-year students of the Morning Teachers' Training Institute in physics, Master's thesis. University of Diyala: College of Education.

Kazem, A. M. (2001). Measurement and evaluation in learning and teaching. Irbid: Dar Al-Kindi for Publishing & Distribution.

Marine, C. (2014). Daily Painting: Paint Small and Often To Become a More Creative. New York: Watson-Guptill.

Milhem, S. M. (2000). The psychology of learning and teaching. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing & Distribution.

Mousa, e. M. (2021). Developing the coloring skill of Students of the clothing and textile department of the faculties of home economics. Journal of Research in the Fields of Specific Education, Volume (7), Issue (32).

Obaid, C. (2013). Colors: Their roles (classification, sources, symbolism, and meanings). Beirut: University Institution for Studies and Publishing.

Roberts, I. (2007). Mastering Composition: Techniques and Principles to Dramatically Improve Your Painting. California: North Light Books.

Scott, W. A. (1955). Reliability of content analysis: The case of nominal scale coding. Public Opinion Quarterly, 19 (3).

Shehata, H., & El-Naggar, Z. (2003). Dictionary of educational and psychological terms. Cairo, Egypt: The Egyptian Lebanese House for Publishing.

Zayer, S. A. (1999). The effect of remedial formative assessment methods on the achievement and retention of preparatory school students in Arabic grammar, Master's thesis. University of Baghdad: College of Education/Ibn Rushd.

ملاحق البحث

ملحق (١) الأهداف السلوكية لدروس تنمية مهارة التلوين وفق استراتيجية التقويم البنائي

البعد	ت	الأهداف السلوكية	نوع الهدف
أولاً: الدقة في التلوين	١	أن يلون الطالب المساحات دون تجاوز الخطوط المحددة.	مهاري
	٢	أن يستخدم الطالب أدوات التلوين (الفرشاة/القلم) بطريقة صحيحة.	مهاري
	٣	أن يضبط الطالب ضغط اليد بما يحافظ على تجانس اللون.	مهاري
	٤	أن يلتزم الطالب بالنظافة البصرية للعمل دون بقع أو لطخات.	وجداني
	٥	أن يراعي الطالب تناسق درجة اللون داخل المساحة الواحدة.	معرفي + مهاري
ثانياً: التناغم اللوني	٦	أن يميز الطالب بين الألوان الأساسية والثانوية.	معرفي
	٧	أن يختار الطالب ألواناً متقاربة لتحقيق الانسجام.	معرفي
	٨	أن يدمج الطالب الألوان الحارة والباردة في لوحة متوازنة.	مهاري
	٩	أن يوظف الطالب الألوان المكملة بشكل متناسق.	مهاري
	١٠	أن يحقق الطالب ترابطاً بصرياً بين العناصر اللونية في العمل الفني.	وجداني + مهاري
ثالثاً: التوازن اللوني والبصري	١١	أن يوزع الطالب الألوان داخل العمل بشكل متوازن.	مهاري
	١٢	أن يتجنب الطالب تركز اللون في منطقة واحدة فقط.	معرفي
	١٣	أن يراعي الطالب التوازن بين الألوان الفاتحة والغامقة.	معرفي
	١٤	أن يحقق الطالب توزيعاً بصرياً يلفت النظر إلى مركز الاهتمام.	وجداني
	١٥	أن يحافظ الطالب على وحدة العمل الفني عن طريق التوازن اللوني.	وجداني
رابعاً: التدرج اللوني	١٦	أن ينفذ الطالب تدريجات لونية صحيحة من الغامق إلى الفاتح.	مهاري
	١٧	أن يميز الطالب الفروق الدقيقة بين الدرجات اللونية.	معرفي
	١٨	أن يطبق الطالب أكثر من طريقة للتدرج (إضافة ماء/مزج تدريجي).	مهاري
	١٩	أن يوظف الطالب التدرج اللوني لإبراز البعد والعمق.	مهاري
	٢٠	أن يستخدم الطالب التدرج اللوني في تكوينات طبيعية (سماء، نبات).	مهاري
خامساً: الإبداع والابتكار	٢١	أن يوظف الطالب ألواناً غير مألوفة بطريقة مبتكرة.	مهاري + وجداني
	٢٢	أن يبتكر الطالب حلولاً لونية جديدة تتجاوز التقليدي.	معرفي + مهاري
	٢٣	أن يدمج الطالب بين أساليب مختلفة للتلوين في عمل واحد.	مهاري
	٢٤	أن يعبر الطالب عن فكرة أو شعور عن طريق استخدام اللون.	وجداني
	٢٥	أن يعكس الطالب شخصيته الفنية في اختياراته اللونية.	وجداني
	٢٦	أن يطور الطالب أسلوباً خاصاً في التلوين يظهر في نتاجه.	وجداني + مهاري

ملحق (٢) خطة درس وفق استراتيجية التقويم البنائي

المقرر: التخطيط والألوان **الموضوع:** المزج والتناغم اللوني

الصف/المستوى: المرحلة الثانية – قسم التربية الفنية **المدة الزمنية:** (٩٠) دقيقة

الاستراتيجية: التقويم البنائي (Formative Assessment)

الأهداف السلوكية: بنهاية الدرس يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

١. يحدد أسس المزج اللوني (المباشر – غير المباشر) بدقة.
٢. يوظف الألوان الأساسية والفرعية لإنتاج تدريجات لونية منسجمة.
٣. يطبق مهارة المزج لإنتاج عمل فني صغير يحقق التوازن البصري والتناغم.
٤. يقيم عمله وأعمال زملائه وفق معايير فنية واضحة، ويعدل أداءه بناءً على التغذية الراجعة.

محتوى الدرس والوسائل التعليمية و أنشطته التعلم وفق مراحل التقويم البنائي

المرحلة	الأهداف السلوكية	أنشطة التعلم	الزمن	أسلوب التقويم البنائي	الوسائل
التهيئة والاستقصاء	يستثير الطالب خبراته السابقة حول الألوان	طرح أسئلة قصيرة :كيف نمزج لونين؟ ما هي الألوان الأساسية؟	٥ دقائق	أسئلة تشخيصية ومناقشة الصف	سبورة أقلام
بناء الفهم	يشرح الطالب مفهوم المزج والتناغم اللوني	عرض دوائر الألوان + توضيح العلاقات اللونية مع أمثلة	15 دقيقة	ملاحظة استجابات الطلبة ومناقشتها	لوحة ألوان شرائح عرض
النشاط التطبيقي الأول	يطبق الطالب مزج لونين أساسيين لإنتاج تدريجات لونية	تدريب فردي على أوراق صغيرة باستخدام الألوان المائية/الأكريليك	25 دقيقة	متابعة مباشرة + تغذية راجعة فردية	ألوان زيتية أوراق كانفس فرش
التقويم المرحلي	يقيم الطالب عمله وأعمال زملائه مبدئياً	عرض أعمال مختارة ومناقشة الأخطاء الشائعة	10 دقائق	مناقشة صفية وأسئلة مفتوحة	أعمال الطلبة
النشاط التطبيقي الثاني	يوظف الطالب المزج اللوني في عمل فني متكامل صغير	إنجاز تكوين فني (زهرة، منظر طبيعي) باستخدام التناغم اللوني	25 دقيقة	توجيه أثناء التنفيذ + ملاحظات لتصحيح الأداء	أوراق كانفس ألوان وفرش
التقويم الختامي	يعرض الطالب عمله ويدافع عن اختياره للألوان	عرض الأعمال أمام الزملاء ومناقشتها	10 دقائق	تقييم ذاتي وزملي وفق مؤشرات (انسجام، توازن، مزج)	لوحة العرض
الواجب البيتي (Homework)	ينجز الطالب لوحة إضافية لتثبيت المهارة	تكليف منزلي: إنتاج لوحة بمزج متدرج	خارج زمن الدرس	مراجعة لاحقة في الدرس القادم	–

ملحق (٣) أداة تحليل مهارة التلوين

أداة تحليل مهارة التلوين				
البعد	بند القياس	بنود التحليل		
		تحقق	محايد	لم يتحقق
البعد التقني	يختار الألوان المناسبة لطبيعة الموضوع.			
	يمزج الألوان بدرجة عالية من الدقة للحصول على تدرجات متنوعة.			
	يضبط القيم الضوئية (الفاتح والغامق) بما يحقق العمق البصري.			
	يستخدم أدوات التلوين بطريقة صحيحة.			
	يحافظ على نظافة المساحات اللونية وتجانسها دون عشوائية أو لطخات.			
البعد الجمالي	يحقق التوازن البصري بين الألوان داخل التكوين الفني.			
	ينسّق الألوان بحيث تبدو متناغمة وموحّدة في العمل.			
	يوظف التباين اللوني لتعزيز الجاذبية البصرية.			
	يوزع الألوان داخل المساحة بشكل منظم يوجّه عين المشاهد نحو مراكز الاهتمام.			
	يُظهر العمل الفني وحدة متكاملة بين اللون والعناصر التشكيلية الأخرى (خط، شكل، مساحة...).			
البعد التعبيري	يستخدم الألوان للتعبير عن مشاعر أو أفكار محددة.			
	يوظف الدلالات الرمزية للون بما يخدم الفكرة الفنية.			
	يضفي على العمل طابعاً شخصياً يعكس موقفه أو إحساسه تجاه الموضوع.			
البعد الإبداعي	يبتكر حلولاً غير تقليدية في استخدام الألوان.			
	يظهر تجديداً وجرأة في المزج والتوليف بين الألوان.			
	يتجنب التكرار أو التقليد، ويُظهر تفرداً في أسلوبه اللوني.			

ملحق (٤) السادة الخبراء

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	أ. د. حسين عبيد جبر	أستاذ	مناهج وطرق تدريس التربية الفنية	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٢	أ. د. عباس نوري الفتلاوي	أستاذ	تقنيات تدريس الفنون	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٣	أ. د. قحطان فاضل راهي	أستاذ	مناهج وطرق التدريس	جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
٤	أ. د. نعمة عبد الصمد الاسدي	أستاذ	طرائق تدريس العلوم	جامعة الكوفة – كلية التربية
٥	أ. م. د. حسن هادي الغزالي	أستاذ مساعد	فنون تشكيلية - رسم	جامعة القادسية – كلية الفنون الجميلة
٦	أ. م. د. زهور جبار العطواني	أستاذ مساعد	طرائق تدريس التربية الفنية	جامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

٧	أ. م. د. علي عباس علي	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
٨	م. د. احمد علي كاظم	مدرس	تربية تشكيلية – تاريخ فن اوربي	جامعة القادسية – كلية الفنون الجميلة
٩	م. د. بهاء لعيبي الطويل	مدرس	فنون تشكيلية - رسم	جامعة الكوفة – كلية التربية
١٠	م. د. علي امين الجبوري	مدرس	فنون تشكيلية - رسم	جامعة الكوفة – كلية التربية
١١	م. د. فؤاد يعقوب الجنابي	مدرس	فنون تشكيلية - رسم	جامعة الكوفة – كلية التربية

ملحق (٥) اعمال الطلبة في الاختبار القبلي

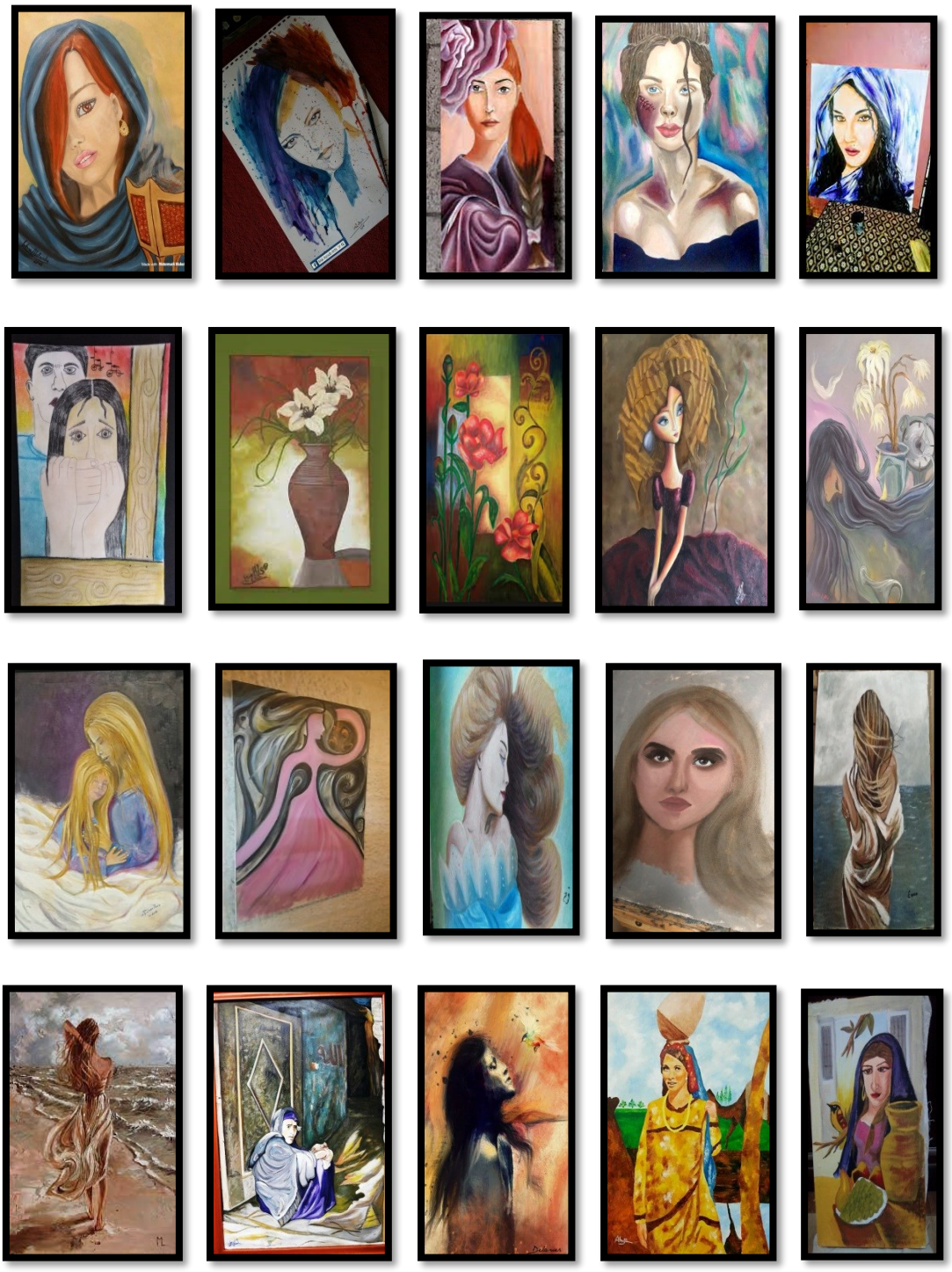

ملحق (٦) اعمال الطلبة في الاختبار البعدي